المدينة في الفكر الجغرافي العربي

أ.د. يوسف يحيى طعماس
كلية الآداب – جامعة بغداد

الحضارة هي كل متكامل ، وظواهرها من آداب وعلوم وفنون يمكن أن تعرف كوسائل للتعبير عن هذه الظواهر وأفكارها ، وتكون نابعة من نظرتها الى العالم ومبدأها الروحي[١] . ومن هنا فأن الحضارة تتطلب الاستقرار لكي يتحرر المرء من دوافع القلق وعوامل التقلب والتشتت ويتطلع نحو آفاق جديدة تتيح له مجالات الأبداع[٢] وليس غير المدينة مكانا يترعرع فيه الابداع وتنمو منجزات الانسان الحضارية ، والوطن العربي مهد لأقدم الحضارات ولاقدم التجمعات الحضرية ويبدو ذلك موثقا في العديد من المفردات المادية المنتشرة على رقعة الوطن العربي المترامية الاطراف .. كما أن الأدب القديم يؤشر دور إنسان هذا الجزء من العالم في تأسيس المدن ، وليس أدل على ذلك ما ورد في ملحمة جلجامش وفي معرض شرحها لفوائد الفأس بأعتباره انجازا حضاريا حيث ورد ما يأتي[٣] :

الفأس والسله تبنى المدن
الدار الثابتة الاركان بنتها الفأس
الدار الثابتة الاركان هي التي سببت الازدهار

أن العلاقة وثيقة بين الحضارة وبين الحياة الحضرية ، ذلك أن المدينة لا تكون ولا تفهم الا من خلال حضارات عالمية ودول عالمية وأديان عالمية[٤] وتهدف هذه الدراسة الى أستعراض جانب من اسهامات الفكر العربي الإسلامي في دراسة التحضر وتطوير ما يعرف بجغرافية الحضر في عالم اصبحت الحياة الحضرية تتنامى بشكل متسارع تحت تأثير التقدم العلمي ومكننة الريف وتنامي الهجرة الريفية بأتجاه المدن .

الدين الإسلامي وحياة المدن :

الدين ظاهرة انسانية عرفتها جميع المجتمعات قديمها وحديثها ، حيث ظلت الحياة البشرية تشق طريقها عبر التاريخ مقرونة في تطورها بالنبوات المتتابعة لقوله تعالى [**وأن من أمة الا خلا منها نذير**][٥] . ان لكل دين من الديانات

الجانبان ببعضهما البعض ، وقد جعل الله تعالى العبادة واجبا مفروضا على كل خلقه مصداقا لقوله تعالى [**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**][٦] . وان اقامة شعائر الصلاة ، ببعض طقوسها الجماعية ، قد أدت الى ظهور المعابد وهذه تعتبر لبنة أساسية في قيام العديد من التجمعات الحضرية ، عبر التاريخ ، ذلك لأن الدين بطبيعته عملية جماعية ولابد من التركز النووي[٧] . وذهب البعض الى أبعد من ذلك عندما أكدوا على أن أنشاء المدن قد ارتبط بأنشاء المعابد وان انشاء المدينة هو على الدوام عمل ديني وذلك ما عبر عنه فوستال دي كولانج حيث قال[٨] :

A foundation of a city was always a religious Act.

وقد شجع الدين الإسلامي على سكن المدن وقد بدى ذلك واضحا من تغير يثرب بعد الهجرة النبوية الشريفة الى المدينة ، وعليه فهناك علاقة للإسلام بحركة لأن الإسلام نظر الى الدين كمبرر للمدن .

Islam did look to religious as the justification for cities .

كما ان صلاة الجمعة تتطلب التجمع ، كما أن العامل الديني يبدو واضحا في تشكيلة نواة المدينة العربية الإسلامية حيث يشغل المسجد الجامع قلب المدينة، فهو الذي يتم بناءه للمدينة كلها ... والمسجد الجامع لم يكن يتوسط المدينة من الناحية العمرانية فقد ولكنه يتوسط الفكر الديني الإسلامي كله بأعتباره الأول ، وبأعتباره يمثل السلطة الرسمية الحاكمة في المدينة ، وبأعتباره المركز السياسي والقضائي والثقافي لها بحكم الوظائف التي يقوم بها ، وأصبح أتساع المسجد الجامع مؤشرا على سعة المدينة وكثافة سكانها[٩] وأثر على وظائف المنشآت الدينية الأخرى ، فقد كان لأحاديث الرسول (ﷺ) المتصلة بالمراكز الحضارية التي تقام فيها الصلوات الجامعية ، والتي تخلص الى عدم اقامة الصلوات الجامعة إلا في مصر جامع أو مدينة عظيمة أثر كبير على عدم إقامة أكثر من مسجد جامع في المدينة الواحد تقام فيه الصلوات الجامعة ، ويسمح فقط بأنشاء مساجد فقط لإقامة الصلوات الخمس في خطط المدينة ، وهي التي سماها القلقشندي (مساجد الخمسة) تمييزا لها عن المسجد الجامع الذي يتجه اليه جميع المصلين في المدينة لإداء الصلاة الجامعة[٩] .

كما أن أهمية العامل الديني تبدو واضحة من الأحكام الفقهية التي تتطلب معرفة المدن وأحجامها وأبعادها ، ذلك أن من خصائص التجمعات الحضرية إضافة الى المسجد الجامع هو وجود القاضي وفي هذا يقول أبو حنيفة : المصر كل موضع له أمير يحرس الناس ، ويمنع المفسدين ويقوى أحكام الشرع ، وقاضي ينفذ الأحكام الشرعية ويقيم الحدود[١٠] .

كما ميز الفكر العربي الإسلامي المدينة بوجود المحتسب حيث حدد الفقهاء واجباته بما يأتي[١١] :

١ - أن يلازم الاسواق .
٢ - أن يدور على الباعة .
٣ - أن يكشف الدكاكين والطرقات والمباني العامة والخاصة ويلاحظ نظافتها وعمرانها .
٤ - أن يتفقد الموازين والمكاييل والمقاييس والأطعمة .
٥ - أن يقف على وسائل الغش في أوقات مختلفة وعلى غفلة من أهلها.
٦ - أن يستعين في عمله بالأمناء والعارفين والثقات ليعتمد على أقوالهم ويبالغ في الكشف فيها ويباشر ذلك بنفسه .
٧ - أن يراقب الدواوين والقضاة والحكام ومؤدبي الصبيان وموظفي الدولة المتقاعسين عن أعمالهم على حين غرة ، أو بواسطة العرفاء والأعوان .

تلك هي مفردات تختص بها المدن دون الأرياف وهو ما يؤكد العلاقة بين الدين الإسلامي والحياة الحضرية .

أحجام المراكز الحضرية :

ميز الفكر العربي الإسلامي بين المراكز الحضرية على أساس حجمها وأستخدمت لذلك العديد من المصطلحات وحددوا معاني كل مصطلح بدرجة كبيرة من الدقة ومن تلك المصطلحات البليدة وهي دون البلدة حجما والبلدة أصغر من البلد ، فالبليدة والبلد كل موضع أو قطعة مستحيزة عامرة أو غير عامرة ، وقال بعضهم البلد جنس المكان كالعراق والشام ، والبلدة الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق[١٢] .

أما الأمصار ففيها يقع مقر الحاكم وتتجمع فيها دوائر السلطان وتضاف اليها مدن الاقاليم مثل بغداد ، القيروان ، دمشق ، القسطاط .

والقصبات هي عواصم الأقاليم ومقامها من الأمصار مقام الحجاب من الملوك . أما المدن فهي ما يلي القصبة في الاقاليم او الكور ومقامها مقام الجند، في حين تلحق القرى بالمدن ومقامها مقام الرجالة من الجند ، وقد بعر عن ذلك المقدسي أصدق تعبير حين قال "أعلم أنا جعلنا الامصار كالملوك والقصبات كالحجاب والمدن كالجند والقرى كالرحالة ولابد لكل اقليم من كور ، ثم لكل كورة قصبة ، ثم لكل قصبة مدن ... والمصر قصبة كورتان وليس كل قصبة مصرا.."[١٣].

ويلاحظ على ما ذكره المقدسي أنه[١٤] :

١ - ذهب مذهب الفقهاء في تحديد معنى المصر وبيان دلالته .
٢ - ميز بين مراكز الاستيطان وفقا لحجم كل منها ووظائفها .
٣ - جعل المصر عاصمة اقليمية تتبعها عدة مدن من الناحية الوظيفية وهو يقابل ما يصطلح على تسميته اليوم متروبولس Metropolis . والمصر

مركز الاقليم ومقر السلطة ، ومنه تصدر الأوامر السياسية والمالية الى الوحدات الأدارية الصغرى (الكورة) .

ومن المصطلحات التي استخدمها العرب مصطلح الجند وهو جزء من الأقليم وفي هذا الصدد حدد ابن حوقل اجناد الشام وهي جند فلسطين ، جند الأردن، جند دمشق ، جند حمص ، جند قسرين . ولكل جند من هذه الأجناد قصبة وعدة مدن[١٥] . كما حدد الجغرافيون العرب مفهوم الاقليم حيث أعتبر عند العديد منهم بأعتباره منطقة جغرافية ذات مظاهر تكسبها شخصية متميزة . أما ياقوت الحموى فقد صنف مراكز الاستيطان البشري الى ستة مراتب وكما يأتي[١٦] :

١ – المدينة الكبرى وهي عواصم الامصار وأمهات المدن وهي مجمع حضري .
٢ – المدينة الكاملة .
٣ – البلدة وهي أدنى من الكاملة كمركز حضري .
٤ – البليدة وهي دون ما قبلها .
٥ – القرية وهي متفاوتة في حجمها صغرا وكبرا .
٦ – توابع القرية وتعرف بالضيعات والمنى .

واستخدم بعض الباحثين في تصنيف المدن تعابير مثل مدن كبيرة ومتوسطة وصغيرة وصغيرة جدا ومن هؤلاء ابن حوقل حيث صنف المدن الى ما يأتي[١٧] :

١ – المدن الكبيرة : ومن امثلة هذه المدن ما جاء في وصف ابن حوقل لمدينة الموصل وكذلك في وصفه لمدينة قرطبة إذ يقول عنها : قرطبة وليس بجميع المغرب لها شبيه . ولا بالجزيرة والشام ومصر وما يدانيها في كثرة أهل وسعة رقعة وفسحة اسواق ونظافة محال وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق .
٢ – المدن الوسطى : حيث نعت ابن حوقل مدينة برقة في أقليم المغرب في أنها مدينة وسط كما استخدم تعبيرات أخرى للدلالة على المدن الوسطى وهما المدينة المقتصدة والمدينة المقتدرة وكلا التعبيرين يشيران الى المدن المتوسطة أي المدن الأقل حجما من المدن الكبيرة وأكبر حجما من المدن الصغيرة حيث وصف مدينة نكور في المغرب بالقول : ونكور مدينة مقتصدة في وقتنا هذا ، وكانت قديما أعظم مما هي وآثارها بينة ، ولها مرسى ترسي فيه المراكب . كما وصف مدينة بونه بالقول : ومدينة بونه مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة .
٣ – المدينة فوق الصغيرة : بمعنى أنها أكبر حجما من المدن الصغيرة وأقل حجما من المدن المتوسطة حيث يصف مدينة تنس في المغرب بالقول انها مدينة فوق الصغيرة .
٤ – المدن الصغيرة : حيث جاء هذا التعبير في وصفه لمدينتي عدن والمهدية ومدينة النهروان التي يصفها بالقول : وهي صغيرة عامرة من بغداد على

أربعة فراسخ . ويصف مدينة الفارسية بقوله : مدينة علـــى شـــفير البادية صغيرة ذات نخيل ومياه .

تعيين المواقع الفلكية للمدن :

ان تعيين موقع المدينة بالنسبة لخطوط الطول ودوائـــر العـــرض يتطلـــب الماما علميا بمبادئ الرياضيات . ويعتبر الخوارزمي من رواد هذا الاتجاه حيـــث حدد مواقع ٥٣٩ مدينة ووزعها على الأقاليم على اساس تحديد عدد المدن في كـل أقليم من الأقاليم السبعة والتي قسمت الأرض على أساسها وحاول دراسة العوامـل المسؤولة عن تباين أعداد المدن من أقليم الى أخرى وزيادة عدد المدن الموجـــودة في الأقليم الرابع[١٨] .

وقد حاول بعض الجغرافيين شرح الطرق الرياضية لتحديد مواقع المـــدن وأصدق تعبير عن ذلك ما عرضه سهراب في كتابه (عجائب الأقاليم السبعة الـــى نهاية العمارة)[١٩]. حيث حدد مواقع ٤٩٦ مدينة موزعة على سبعة أقـــاليم مبينـــا التباين بين هذه الأقاليم من حيث عدد المدن حيث أتضح لديه أن الأقاليم الســـادس هو أكثر الاقاليم في عدد المدن وكما هو واضح في الجدولين التاليين :

جدول رقم (١)

جدول عرض الاقاليم كما ترى[٢٠]

جدول	الأقاليم	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
	درج	يـوَ	كـجَ	لَ	لـوَ	مَ	مـَه	مـَح
	دقائق	كـزَ	نـاَ	كـبَ	ـهَ	نَ	حَ	لبَ

جدول رقم (٢)

اعداد المدن موزعة على الأقاليم[٢١]

الأقاليـــم	عـــدد المـــدن
الأول	٥٨
الثاني	٤٧
الثالث	٤٧
الرابع	١٢٦
الخامس	٩١
السادس	٦٧
السابع	٢٢
ما وراء السابع	٣٨
المجمـــوع	٤٩٦

وقد استخدم سهراب لتحديد الاقاليم طرق حسابية اعتماداً علـــى مقـــاييس المسطرة واجزائها .

ومن ذلك قوله : وإذا أحتجت ان تستخرج الاقاليم السبعة وأنا أصف لك كيف تستخرجها ان شاء الله تعالى ثم أعد الى مسطرة العرض فعد منها عروض الأقاليم السبعة وأبدأ بالعدد من خط الأستواء نحو الشمال وهذا الجدول منه تستخرج عروضها (جدول رقم ١) فإذا فرغت من ذلك وأخرجت عرض كل اقليم من مسطرتي العرض فأخرج لها خطوطا على زوايا قائمة حتى تأتي على آخرها فإذا فرغت من هذه الخطوط السبعة فأكتب على كل خط منها أسمه وسيبقى لك بعد ذلك الأقليم السابع أحد وأربعون جزءاً وثمان وعشرون دقيقة الى أفق الشمال فإذا فعلت ذلك وقد فرغت من جميع ما يحتاج اليها بقى عليك وضع المدن في هذه الاقاليم وما بعدها الى نهاية العمارة ... ألخ[٢٢] .

وقد أعتمدت الدراسات الحضرية وفي جانب كبير منها على الدراسة الميدانية وضع ثقل كبير على النتائج المستخلصة من تلك الدراسات رغم ما يصاحب ذلك من مجهود وكان السفر والتجوال وتدوين الملاحظات المباشرة والدقيقة من الحقل وسيلة لذلك مما جعل البحوث المتعلقة بالظاهرة الحضرية موثقة ودقيقة وصادقة . لقد قطع الحموي وابن حوقل والمسعودي المسافات الطويلة في رحلاتهم متجولين في شتى أصقاع الدنيا المعروفة وقتذاك بحثا وتوصلا الى الحقيقة عن واقع حال الاقاليم ومدنها وتفاصيل ذلك مما جعل نتاجهم وطريقة التوصل اليه مصدر ثقة[٢٣] . ولعل أصدق تعبير عن ذلك ما ذكره المقدسي عن التحدث عن نهج دراسته[٢٤] : وقد ذكرنا ما رأينا وحكينا ما سمعته أنما صح عندنا بالمعاينة وأخبار التواتر ارسلنا به القول وما شككنا فيه أو كان عن طريق الأحاد اسندناه الى الذي منه سمعناه .

محددات الموقع والموضع :

تبدو فكرة التخطيط الحضري واضحة عند العرب المسلمين في تخطيط المدن في المناطق التي أمتد باتجاهها الفتح العربي الإسلامي ، وأصبحت المدينة العربية الإسلامية تفصح عن نفسها ترابط نسيجها العمراني وتماسك بنيانها الاجتماعي وأرتباطه بالقلب الذي يمثله المسجد الجامع وهو ما حاول العديد من المفكرين تشويهه ومنهم Von Crunbaum الذي أدعى ان المسلمين لم يفلحوا بإيجاد بديل للمدن التي شملتها فتوحاتهم على أساس ان المسلمين قد قلدوا تلك المدن ، وأن المدينة الاسلامية تمتاز بالفوضى في التخطيط وبعدم وجود وحدة تركيبية وانها ضعيفة التماسك[٢٥] .

ان مراجعة التراث العربي الإسلامي توضح لنا أصالة هذا التراث في مجال التخطيط الحضري ، وهذا لا ينفي ان الفكر العربي الإسلامي لم يكن متفاعلاً مع تجارب الشعوب الأخرى ولكنه كان رائدا في مجال التحديث والابداع ويبدو ذلك واضحاً من الاعتبارات التخطيطية التي وقفها الفكر العربي الإسلامي

لجان أشرفت على عمارة المدينة فيها أربعة من المهندسين وأربعة من القادة ومعهم أربعة من موالي الخليفة حيث تكونت اللجنة الأولى من القائد المسيب بن زهير والمهندس عمران بن الوضاح والربيع بن يونس مولى الخليفة ، واللجنة الثانية فيها القائد سليمان بن مجالد والمهندس عبد الله بن محرز والمولى واضح، واللجنة الثالثة تكونت من القائد حرب بن عبد الله والمهندس الحجاج أبن يوسف وغزوان مولى أمير المؤمنين واللجنة الرابعة فيها القائد هشام بن غزوان التغلبي والمهندس شهاب بن كثير وعمارة بن حمزة مولى الخليفة . وكان الخليفة المنصور يتابع عملهم بنفسه ويحاسبهم على ما أنجزوه كل يوم[٢٩] .

يبدو لنا بشكل جلي أن الفكر العربي الإسلامي كان سباقا الى معالجة العديد من المفردات الرئيسية مما أصبح معروفا في الجغرافية بجغرافية الحضر .

الخلاصة :

ساهم الفكر العربي الإسلامي في وضع العديد من الأسس في مجال جغرافية الحضر ، واستعراضنا لبعض تلك الأسس لا يعني بالضرورة انحيازا لماض زاهر ولكنه خطوة بالأتجاه الصحيح الذي يوفر أمكانية الخروج من الهيمنة الغربية المتسلطة والتي ترجع العديد من الأسس العلمية الحديثة وفي العديد من فروع المعرفة العلمية الى الأوربيين .

ان استذكار إسهامات العلماء العرب المسلمين يساعدنا على التحرر الى حد ما من الهيمنة الثقافية الغربية وتأثيراتها النفسية والتي ساهمت في أضمحلال الاستمرارية الحضارية للفكر الحضري العربي وانعكاساته على المدن العربية، تلك الاستمرارية التي تجسدت في التعبير المعماري والعمراني في تخطيط المدن العربية الإسلامية والذي تشوه بسبب عدم وضوح الرؤية والخلط بين التشبث بالماضي الى حد التطرف وبين محاولة الأنسلاخ منه . أننا أحوج ما نكون الى فهم ذلك التراث بعيدا عن النظرة المتحفية القاصرة ، وأن يكون تعاملنا مع الأرث الفكري والحضاري على أساس الفهم الواعي بأعتباره أساسا لتأصيل الجديد وصولا الى تطوير الحاضر . فهل نوفق في ذلك !!

الهوامش :

١ - أسوالد شبنغلر، تدهور الحضارة الغربية ، الجزء الأول ، ترجمة احمد الشيباني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٢-١٩ .

٢ - د. يوسف حبي ، المدينة رمز الحضارة ، آفاق عربية ، السنة العشرون، العدد ٩-١٠ ، ايلول - تشرين أول ، ١٩٩٥ ، ص٤١-٤٦ .

٣ - صموئيل كريمر ، الأساطير السومرية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٨١ .

٤ - أرنولد توينبي ، تاريخ البشرية ، الجزء الأول ، ترجمة د. نقولا زيادة، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٢٨٠-٢٩٤ .
٥ - سورة فاطر آية ٢٤ .
٦ - سورة الذاريات آية ٩٦ .
٧ - د. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، دار وهدان للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص١٧٤ .
٨ - د. عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الشروق الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، الجزء الثاني ، ص٩ .
9 - de Coulanges, The Ancient City, a study on the laws and institutions of Greece and Rome, New York , P. 127 .
١٠- شاكر مصطفى ، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، الجزء الثاني، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨ ، ص١٩٠ .
١١- د. محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ، العدد ١٢٨ ، آب ١٩٨٨ ، الكويت ، ص٢٣٦ .
١٢- أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، المطبعة المحمودية التجارية ، بدون تاريخ ، ١٦٣ . وايضا محمد جمال الدين القاسمي ، اصلاح المساجد من البدع والعوائد ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٩ ، ص٥٤.
١٣- نقولا زيادة ، الحسبة والمحتسب في الإسلام، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦٠ ، ص٣٧ .
١٤- ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، الجزء الثالث ، ص٨٠ .
١٥ - شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي (٣٨٧ هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، طبعة ثانية ، نشر دي غويه ، مطبعة ب ليدن ، ١٩٠٦ ، ص١٥٤ .
١٦ - د. علي محمد المياح ، تعابير الاستيطان في التراث الجغرافي العربي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص١٣ .
١٧ - د. محمد محمود الصياد ، من الوجهة الجغرافية ، دراسة في التراث العربي ، دار الاحد ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٥ .
١٨ - د. عبد العال الشامي ، مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي ، منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية ، ١٩٨١ ، ص١٣-١٨ .
١٩ - أسعد عبود دسمان ، ابن حوقل دراسة تاريخية في كتابه صورة الأرض، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، آب ١٩٨٧ ، ص١٩٤-١٩٥ .
٢٠ - محمد محمود محمدين ، دراسة في كتب التراث ، المدن السعودية انتشارها وتركيبها ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ ، ص٨ .

٢١ – سهراب ، كتاب عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ، نسخ وتصحيح هانس فون فريك، مطبعة دولف هولز هوزن، فينا ، ١٩٢٩ ، ص٥-٥٠.
٢٢ – سهراب ، مصدر سابق ، ص٧-٩ .
٢٣ – د. خالص الاشعب ، المدينة منهجية دراستها في الفكر الجغرافي العربي في العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السابع عشر ، ١٩٨٦ ، ص١٢-١٣ .
٢٤ – د. علي محمد المياح ، مناهج الجغرافيا الاقليمية عند العرب في التراث والمعاصرة ، مجلة المجمع العلمي ، العراق ، المجلد الأربعون، الجزء الأول ، ١٩٨٩ ، ص٢٠٨ .
25 - Von Grurbaum, The structure of the Muslim town . In Islam : Essays in the nature of cultural tradition , London , 1955 , PP. 141-158 .
٢٦ – احمد بن محمد بن ابي ربيع ، سلوك المالك في تدبير الممالك ، دراسة وتحقيق د. ناجي التكريتي ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١١٨ .
٢٧ – عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٣٨٤ .
٢٨ – احمد بن محمد بن أبي ربيع ، مصدر سابق ، ص .
٢٩ – الشيخ ابو اسحق برهان الدين ابراهيم بن يحيى علي الوطواط ، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، دار الطباعة العامرية، بولاق ، مصر ، ص ٢٩٢ .

مصادر البحث :

أ – المصادر العربية :

١ – ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت، بدون تاريخ .
٢ – أبي الحسن علي بن محمد أبن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، المطبعة المحمودية التجارية ، بدون تاريخ .
٣ – أحمد بن محمد بن أبي ربيع ، سلوك الممالك في تدبير الممالك ، دراسة وتحقيق د. ناجي التكريتي ، بيروت ، ١٩٧٨ .
٤ – أرنولد توينبي ، تاريخ البشرية ، الجزء الأول ، ترجمة ، د. نقولا زيادة، بيروت ، ١٩٨١ .